

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 22)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته معشر الاخوة والاخوات. وحياكم الله الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم الهدى النبوي في رمضان. نسلط - 00:00:00

ضوء في هذه الحلقة باذن الله تعالى على اه معنى من معاني الاعتكاف الذي ابتدأناه في الحلقة الماضية فقد تحدثنا في الحلقة الماضية باختصار شديد عن معاني الاعتكاف ومقصود الشرع في ذلك ونبهت على بعض الملاحظات التي آ - 00:01:06

وظهرت واشتهرت في واقع المعتكفين في عصرنا هذا. وفي هذه الحلقة باذن الله تعالى ندخل الى مقصود من مقاصد الذي اشترت اليه في حلقة ماضية وهو طلب النبي صلى الله عليه وسلم لليلة القدر. تقول امنا عائشة رضي الله تعالى عنها فيما اخرجته -

00:01:24

شيخان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره وايقظ اهله واحيا ليله كل هذه المعاني الثلاث من اجل مقصود واحد. وان شئت فقل مقصودين. الاول التفرغ للعبادة - 00:01:44

التفرغ للعبادة. والثاني هذا ثمرة له هو طلبا يفعل هذا عليه الصلاة والسلام طلبا لليلة القدر. التي اخبر الله تعالى انها خير من الف شهر. اذا فتشميره عليه الصلاة والسلام وانقطاعه للعبادة من اجل تحصيل هذين الامرين - 00:02:03

تفرغ للعبادة وهذا التفرغ ايضا مقصود لان يدرك ليلة القدر على اكمل ما يكون حال العابد لربه سبحانه وتعالى ايها الافاضل ان في عبارة ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وهي قولها احيا ليله احيا ليله وقفات - 00:02:23

اولها هل المعنى انه احيا الليل كله اي قامه كله او المقصود انه احيا اغلبه وجوابه هو الثاني. لان قالت رضي الله تعالى عنها فيما رواه مسلم في حديث طويل ولا اعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قام ليلة حتى اصبح وهذا يشمل العشرة - 00:02:44

وغيرها. فيكون هذا جاريا على سنن العرب في كلامها حينما تطلق الشيء وتريد اغلبه. حينما تريد الشيء وتطلقه وتريد اغلبه او اكثره كما قالت ام عائشة كما قالت كما قالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا - 00:03:04

مع ان كله صريحة في الشمول. لكنها بعد ذلك بينت ان مرادها الاغلب هذه مسألة. المسألة الثانية في هذه الجملة المباركة وهي قولها رضي الله عنها احيا ليله فيها لفظة جميلة ورائعة. فان التعبير بالاحياء اشارة الى ان نوم الليل امارة له وهو كذلك - 00:03:29

فالانسان حينما يصلي وينصب قدميه بين يدي ربه عز وجل فانه بذلك اولا يقوم من نومه ويحيى الله تعالى يسمى النوم موتا ووفاة كما قال سبحانه في سورة الزمر الله يتوفى الانفس حين موتها - 00:03:53

والمعنى الثاني انه اذا قام وزين واذا قام واصطف بين يدي ربه سبحانه وتعالى في الصلاة فهذه هي الليل اي والله ما عمر الليل ولا ازدان بخير من ترنم بتسبيح او تحميد او تكبير او تهليل - 00:04:14

او تلاوة لكلام الله عز وجل يترنم بها العبد ويناجي ربه ويتلذذ بقراءة كلامه سبحانه وتعالى ومناجاة مولاه بلذيق خطابه سبحانه وتعالى. فزينة الليل هي احياؤه بقيامه. لا حرمانا الله واياكم بركة هذا العمل - 00:04:34

ثم المعنى الثاني او الجملة الثانية التي ذكرتها ام المؤمنين وهي قولها وايقظ اهله. وهذا ترجمة عملية وتأويل عملي من النبي عليه الصلاة والسلام لقوله سبحانه وتعالى وامر اهلك بالصلاة. وهذا مما تأوله سفيان الثوري - 00:04:54

وغيره من اهل العلم. فان النبي عليه الصلاة والسلام بايقاظه اهله لاغتنام هذه الليالي. هو مما يوقى به الانسان او الانسان به نفسه واهليه ناراً. هذه واحدة. الثانية ان هذا من باب التعاون على البر من باب التعاون على البر والتقوى. وهو - [00:05:14](#)

ايضا من باب التأسى بالانبياء الذين امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم حينما قص اخبارهم عليه فقال له فبهدها مقتده. ونبي الله اسماعيل عليه الصلاة والسلام قال او اخبر الله عنه انه كان يأمر اهله بالصلاة والزكاة ومعلوم ان الامر هو - [00:05:34](#)

هنا متعين او اول ما يدخل فيه صلاة الفرض. ولكن هذا لا يمنع الانسان ان يأمر اهله بنوافل العبادات. وفي هذا درس تربوي وهو انك حينما تتصور البيت في هذه في هذه الليالي الفاضلة له دوي كدوي النحل بقراءة كتاب الله عز وجل - [00:05:54](#)

هذا قائم وهذا راجع وذلك ساجد ورابع يترنم بايات الله تعالى. انها ابيات تنزل على اهلها الملائكة واذا تنزلت الملائكة على مكان فليبشر اهله بالخير. وليبشر اهله بالرحمة وليبشر اهله بالناس وذكر الله - [00:06:14](#)

سبحانه وتعالى لهم في ملكوت السماوات العلى. ايها الافاضل ان هذا منهج تربوي ومنهج نبوي في اشراك الاهل في العبادة والطاعة. وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يمارس هذا كثيرا. في حياته صلوات الله وسلامه عليه. لكن موضوع الصلاة - [00:06:34](#)

لا يرقى اليه اي نموذج اخر. ولك ان تتصور ايضا ان طفلا صغيرا في البيت لم يبلغ الحلم بل ربما لم يبلغ سن التمييز؟ ما هو المشهد الذي سينطبع في قلبه وهو يرى امه مثلا تقوم ويرى والده يقوم ويرى اخته واخاه - [00:06:54](#)

هذا يقرأ القرآن وهذا يصلي بلا شك ان هذه المعاني تطبع في القلب انطباعا رائعا جدا ويختصر مسافات كثيرة في التربية. لذا اوصي الاخوة والاخوات ان يكون لهم في العشر ان لم يكن احد منهم اعتكف في بيت من بيوت الله. ان ان يكون لهم في العشر الاواخر - [00:07:14](#)

نصيب من هذه المشاهد التي ينبغي ان تتوزع في البيت تنزل او تتوزع ايضا فيه هذه الازكار الاطفال والصغار والمعدورون يكون لهم يعني نصيب من هذه المشاهد الطيبة التي لها اثر عظيم. وبهذا نعلم - [00:07:34](#)

الغبين والحرمان الكبير الذي يقع فيه كثير من الناس وللأسف في هذه العشر حينما تمضي عليهم ساعات من هذه الليالي في تقليب القنوات. اقول حتى ولو كان في شيء مباح. فانه والله حرمان ان تمضي هذه الليالي بامثال هذه - [00:07:54](#)

وبامثال هذه الافعال في قيل وقال حتى ولو كان مباحا. فان هذه من اسواق الآخرة. والله لا يدري الانسان ايها الاخوة والاخوات ايدري ايدرك هذه العشر ام لا؟ تأملوا الان وحاولوا ان تستعرضوا في شريط ذاكرتكم نماذج من اخوانكم واخواتكم الذين كانوا - [00:08:14](#)

في العام الماضي في مثل هذه الليالي اين هم الان؟ كانوا في العام الماضي معكم على سطح الارض اما اليوم فهم تحت الارض والله لو وقدر لاحدكم ان يذهب ويزور قبره ويحدثه ويقول له بماذا توصينا ونحن في هذه العشر؟ لو الله لو تكلمنا لقال - [00:08:34](#)

الحال ان استطعتم ان تجعلوا هذه العشر سجدة واحدة فافعلوا فوالله ما وجدنا خيرا من زاد التقوى. ايها الافاضل ان امثال هذه الليالي فرص لا يمكن ان تقدر بثمن. وقد قيل فوات الفرصة - [00:08:54](#)

وهذا حق لمن يعرف قيمة هذه الليالي. فانها ازمان لا ثمن لها. كما سنبين باذن الله تعالى في حلقة قادمة حينما تحدثوا عن شيء من اسرار ليلة القدر بمشيئة الله تعالى. ايها الافاضل ان اهل الدنيا حينما تسنح لاحدهم فرصة - [00:09:15](#)

بملايين الريالات او بعشرات الملايين او مائتها او مليارات ثم يضيعها احدهم بسبب نوم او تقاعس او عدم مبالاة فانهم يعتبرون انه ايش؟ في عقله نقص وفي اه تفكيره خبل وهبل. وهو ضيع فرصة من فرص الدنيا. والله لو كان الناس يعرفون قيمة الآخرة لعرفوا ان تفويت هذه - [00:09:36](#)

الليالي في غير ما شرع الله تعالى له انه لغبن عظيم وحرمان كبير. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيذنا واياكم من هذا ايها الافاضل ان السيادة وان الامامة في الدين لا تنال بالدعة والراحة واللين. ومن اراد - [00:10:02](#)

فليترك الوسادة. ومن اراد الامامة فليقم بين يدي ربه سبحانه وتعالى في امثال هذه الليالي. يناجي ربه يناجي به ما في نفسه وكم لك وكم لك انت ايتها الاخت كم لنا من حاجات وكم لنا من مطالب اليس - [00:10:22](#)

لنا ابناء وبنات تريد صلاحهم؟ اليس عندنا مرضى قد آآ امضهم المرض؟ اليسنا نعرف اناسا مبتلين من احبابنا نريد ان ندعو لهم اليس لنا اموات سبقونا الى الدار الآخرة نريد من الله تعالى ان يرحمهم وان ينور لهم قبورهم ولنا - [00:10:43](#)

وحاجات لا نجد خيرا من هذه الليالي نعرضها على ربنا سبحانه وتعالى ونتأسى بها في رسولنا صلى الله عليه وسلم ختاماً يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا نارا وقودها - [00:11:03](#)

الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. ووالله ان هذه الليالي لمن اعظم ما تعين الوالدين ببركة ازمانها وببركة وقتها على غرس هذه المعاني الايمانية التي ربما لو اراد الانسان ان يسعى لغرسها - [00:11:23](#)

في غير هذا الزمان لاحتاج مجهودا اكبر واكثر. واختتم بهذه القصة فقد باع بعض السلف من العباد صالحين جارية له كانت تخدم عنده. ولكنها عاشت في بيت متدين بيت مليء بالعباد. كان هذا العابد - [00:11:43](#)

الصالح كان يقوم ثلث الليل. فاذا اراد ان ينام ايقظ زوجته فاذا ارادت ان تنام ايقظت الجارية. فلما الى قوم وجدتهم يمضي عليهم الليل من غير قيام. فقالت انكم قوم سوء ردني الى اصحابي الاولين. وما - [00:12:03](#)

ما السوء الذي عندنا؟ هل عندهم اغاني؟ هل عندهم فجور؟ هل عندهم منكرات؟ لا. لكنها لما عاشت حياة الايمان وعاشت حياة العبادة لذتها في بيت العابد الصالح. شعرت ان الحياة والليالي التي تمضي من غير طاعة. ومن غير اثبات ومن غير انابة - [00:12:23](#)

وخضوع وخشوع لله سبحانه وتعالى هي حياة لا قيمة لها. اسأل الله عز وجل باسمائه الحسنی وصفاته العلی ونحن في هذه الليالي المباركة. اسأله عز وجل ان يعيننا على ذكره وعلى شكره وعلى حسن عبادته. وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. كما - [00:12:43](#)

عز وجل ان يرزقنا واياكم حسن القول وحسن العمل وان يعيذنا واياكم من محبطات الاعمال. ان ربي لطيف لما يشاء. انه هو الحليم الحكيم. والى هنا ينتهي لقائنا هذا والى ان القاكم في حلقة قادمة باذن الله. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - [00:13:03](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:13:23](#)